**تعريف الاسم والمسمى**

***بحث فى : توحيد الصفات***

 *إعداد / محمد سعد*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*mohamad.saad@mediu.ws*

**خلاصة هذا البحث فى : تعريف الاسم والمسمى**

**الكلمات الافتتاحيه : الاسم، المسمى، اظهار**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة تعريف الاسم والمسمى**

* ***. موضوع المقالة***

فقبل أن نَبْدأ في عرض أقوال الناس في هذه المسألة، وهي: مسألة الاسم والمسمى، لا بد من العِلْم بأن الاسم هو: القول الدالّ على المسمى، والمراد به إظهار المُسمى وبيانُه كما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: إنّ الاسم مقصوده إظهار المسمى وبيانه، وهو مشتق من السمو وهو العلو، كما قال النحاة البصريون. وقال النحاة الكوفيون: هو مشتق من السمة، وهي العلامة، وهذا صحيح في الاشتقاق الأوسط، وهو ما يتفق فيه حروف اللفظين دون ترتيبهما، فإنه في كليهما: السين والميم والواو والمعنى صحيح؛ فإن السمة والسيما العلامة، ومنه يُقال: وسمتْه أسمه، كقوله: {ﭑ ﭒ ﭓ} [القلم: 16]، ومنه التوسم كقوله: {ﭮ ﭯ} [الحجر: 75].

لكن اشتقاقه من السمو هو الاشتقاق الخاص؛ الذي يتفقُ فيه اللفظان في الحروف وترتيبها، ومعناه أخص وأتمُّ؛ فإنهم يقولون في تصريفه: سَمّيتُ ولا يقولون: وسمت، وفي جمعه أسماء لا أوسام، وفي تصغيره سُمي لا أوسيم، ويُقال لصاحبه: مُسَمّى لا يُقال: موسوم، وهذا المعنى أخص.

فإن العلو مقارن للظهور، كلما كان الشيء أعلى كان أظهرَ، وكل واحد من العلو والظهور، يتضمن المعنى الآخر، ومنه قول النبي  في الحديث الصحيح: ((وأنتَ الظاهرُ وليس فوقك شيءٌ))، ولم يقل: فليس أظهر منك شيء؛ لأنّ الظُّهور يتضمنُ العُلو والفوقية؛ فقال: ((وأنت الظاهر فليس فوقك شيء))، ومنه قوله: {ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ} [الكهف: 97] أي: يعلو عليه؛ ويُقال: ظهر الخطيب على المنبر إذا علا عليه، ويُقال للجبل العظيم: عَلَم؛ لأنه لعلوه وظهوره يُعلم ويعلِم به غيره.

قال تعالى: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ} [الشورى: 32] وكذلك الراية العالية التي يُعلم بها مكان الأمير والجيوش؛ يُقال لها: علم، وكذلك العلم في الثوب لظهوره، كما يُقال لعرف الديك وللجبال العالية أعرافًا؛ لأنّها لعلوها تُعرف؛ فالاسمُ يظهر به المسمى ويعلو؛ فيقال للمسمي: سمِّهْ؛ أي: أظهره وأعله، أي: أعل ذكره بالاسم الذي يُذكر به.

وبعض النحاة يقول: سُمي اسمًا؛ لأنه علا على المُسَمّى؛ أو لأنه علا على قسيميه: الفعل والحرف، وليس المُراد بالاسم هذا؛ بل لأنه يعلو المُسمّى فيظهر، ولهذا يُقال: سَمّيته، أي: أعليته وأظهرته؛ فتجعل المعلى المُظهر هو المُسمى، وهذا إنما يحصل بالاسم ووزنه فُعل وفِعل، وجمعه: أسماء كقُن وأقناء، وعضو وأعضاء، وقد يُقال فيه: سُمٌ وسِم، بحذف اللام، ويُقال: سَمَا كما قال:.. "والله أسماك سمًا مباركًا".

وما ليس له اسم؛ فإنه لا يُذكر ولا يُظهر، ولا يعلو ذكره، بل هو كالشيء الخفي الذي لا يُعرف، ولهذا يُقال: الاسمُ دليل على المُسمى، وعلمٌ على المُسمى ونحو ذلك.

ولهذا كان أهلُ الإسلام والسّنة الذين يذكرون أسماء الله، يعرفونه ويعبدونه، ويحبونه ويذكرونه، ويظهرون ذكره، والمَلاحِدَةُ الذين ينكرون أسماءه، وتعرض قلوبهم عن معرفته وعبادته، ومحبته وذكره؛ حتى ينسوا ذكره: {ﯓ ﯔ ﯕ} [التوبة: 67] {ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ} [الحشر: 19] {ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ} [الأعراف: 205].

والاسم يتناول اللفظ والمعنى المتصور في القلب، وقد يُراد به مجرد اللفظ، وقد يُراد به مُجرد المعنى؛ فإنه من الكلام، والكلام اسم للفظ والمعنى، وقد يُراد به أحدهما؛ ولهذا كان من ذكر الله بقلبه أو بلسانه فقد ذكره لكن ذِكره بهما أتم.

وأسماء الله تعالى إضافة إلى كونها أعلامًا على ذاته المقدسة؛ فإنّ المقصود الأعظم لتعددها وكثرتها ما دَلّت عليه من معاني الجلال ونعوت الجمال والكمال، والكلام في هذه المسألة من الأمور المحدثة التي كره الخوضَ فيها أئمةُ السلف، وأصلُ الكلام فيها ما ضلت فيه طوائف الجهمية والمعتزلة في كلام الله تعالى؛ وأنّ القرآن مخلوق، وهذا ما اضطر أئمة السلف للرد على المخالفين في هذه المسألة، وبيان الحق الذي حاد عنه طوائف من المبتدعة الذين أحدثوا الكلام في هذه القضية؛ امتدادًا لضلالهم في صفة الكلام، وفي دعواهم خلق القرآن -كما تقدم.

**المراجع والمصادر:**

1. **تقي الدين أحمد عبد الحليم بن تيمية ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن قاسم، المدينة المنورة، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, عام 1416هـ.**
2. **علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د/ عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، بيروت، الطبعة العاشرة مؤسسة الرسالة، 1417هـ.**
3. **محمد بن خليفة التميمي ، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ، الرياض، مكتبة أضواء السلف الطبعة الأولى، 1419هـ.**
4. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ،الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، دار العاصمة، 1998م.**
5. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، دار الكتب العلمية, 2003م.**
6. **هبة الله بن الحسن اللالكائي ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق ، أحمد سعد حمدان، الرياض، دار طيبة، 1982م.**
7. **محمد بن إسحاق بن خزيمة ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، الرياض، دار الرشد للنشر والتوزيع،1987م.**
8. **محمد ناصر الدين الألباني ، مختصر العلو للعلي الغفار ، المكتب الإسلامي، 1980م.**
9. **محمد بن صالح بن عثيمين ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، تحقيق: أشرف عبد المقصود، القاهرة، مكتبة السنة، 1993م.**
10. **إبراهيم البريكان ، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف ، الدمام، دار ابن القيم، 2004م**
11. **عمر سليمان الأشقر ، الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1992م.**
12. **أحمد عبد الرحمن القاضي ، مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات "عرض ونقد"، الرياض، دار العاصمة، 1995م.**
13. **عبد الرحيم السلمي ، حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين، الرياض، دار المعلمة للنشر والتوزيع، 2000م.**